

شرح أصول الكافي

[58] وابن السبيل، وقال بعضهم: يصرف سهم إلى الكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة أقسام قسمان للسلطان والثلاثة للثلاثة، وقيل: سهم إلى بيت المال، والباقي كما ذكر. *

الأصل: 13 - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: * (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) * قال: هم الأئمة. * الشرح: قوله (وممن خلقنا أمة) وصف الله تعالى أمة - يعني طائفة من هذه الأمة - بأنهم يهدون الخلق بالحق الذي هو دين الإسلام وحدوده ومعارفه، وبه يعدلون أي بالحق يعدلون ويحكمون حكما عدلا وقسطا لا ظلما وجورا، وقد أشار (عليه السلام) إلى أنهم الأئمة (عليهم السلام) ولا ريب فيه لأن تلك الصفات لا تتحقق إلا فيمن هو أمين معصوم عادل عارف عالم بالدين وأحكامه وحدوده بأسرها، وهم أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) كما دل عليه قوله المنقول من طرق العامة والخاصة: " مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح - الحديث " وقال القاضي: (ذكر الله تعالى ذلك بعدما بين أنه خلق للنار طائفة ضالين ملحدين عن الحق للدلالة على أنه خلق أيضا للجنة أمة هادين بالحق عادلين في الأمر). أقول: فانظر كيف أجرى الله سبحانه الحق على لسانه ليكون حجة عليه، لأن هذه الأمة واجب أن يكون بهذه الصفة أبدا وإلا لزم اندراجهم في الأمة الأولى فبطل الغرض من خلقهم، والمتصف بهذا الصفة أبدا لا يكون إلا معصوما، لا يقال: لعله يراد بهذه الأمة أهل الإجماع وهم معصومون فيما أجمعوا عليه بدليل قوله: " لا يزال من أمتي طائفة على الحق إلى أن يأتي أمر الله "، لأننا نقول: لا دلالة في الآية على أنه تعالى خلق في كل عصر طائفة موصوفين بالصفات المذكورة وعلى اجتماعهم في أمر واحد لجواز أن يخلق كل واحد منهم في عصر، ولو سلم فنقول: اختلاف أهل الإجماع في الموارد الكلية والجزئية أكثر من اتفاقهم على بعض تلك الموارد، فيكون عدولهم عن الحق أكثر من قيامهم بالحق، وهو يناقض دوام القيام بالحق المستفاد من الآية، والحديث المذكور - كالأية - دليل لنا لا علينا، وتمام البحث قد ذكرناه في بعض كتبنا الأصولية. * الأصل: 14 - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى، * (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب) * قال: " أمير المؤمنين (عليه السلام) والأئمة، * (واخر متشابهات) * قال: فلان وفلان، * (فأما الذين في قلوبهم زيغ) * أصحابهم وأهل ولايتهم * (فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء

